النسق اللغويّ في شعر المعتقلين الفلسطينيين- ديوان "الضوء والأثر" أنموذجاً

The linguistic pattern in the poetry of Palestinian detainees Diwan "Light and Impact" as a model

حسين عمر دراوشة*

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.04

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة النّسق اللغويّ في سياق شعر المعتقلين الفلسطينيين وتأويلاتها بين اللسانيّات والسّيميائيّات؛ من خلال ديوان (الضّوء والأثر) للمعتقل علي عصافرة، وذلك بالحديث عن فلسفة النّسق اللغويّ وعلاقتها بسياق النّصوص وتأويلاتها في ضوء اللسانيّات والسّيميائيات، ومن ثمّ الكشف عن طبيعة النّسق اللغويّ ومشكِّلاته في سياق نصوص الخطاب الأدبيّ عند المعتقلين الفلسطينيين، وتأويلات دلالاته ومعانيه بين البنية اللسانيّة للنّصّ ودوال علاماته السيميائيّة وترميزاتها، وأثر ذلك على فاعليّة تلقّي الدلالة وتأويله، وتحقيق شعريّة النّسق ومقصديته، وتوضيح كلّ ما سبق بالمنهج الوصفيّ والفنيّ والأسلوبيّ، مع التركيز على استعراض نماذج شعريّة من الدّيوان المذكور، وجاءت خاتمة البحث فيها النّتائج والتّوصيات.

الكلمات المفتاحية: (النّسق اللغويّ؛ المعتقلون الفلسطينيون؛ الضّوء والأثر).

Abstract

The research aims to study the linguistic system in the context of the poetry of the Palestinian detainees and its interpretations between linguistics and semiotics through the Diwan “Light and Athar” of the detainee Ali Asafra, by talking about the philosophy of the linguistic system and its relationship to the context of texts and their interpretations in the light of linguistics and semiotics, and then revealing the nature of the linguistic system and its problems in the context of the texts of the literary discourse of the Palestinian detainees and the interpretations of its connotations and meanings between the linguistic structure of the text and the functions of its semiotic signs and symbols, and the impact of this on the effectiveness of receiving the connotation and its interpretation, and the realization of the poetics of the format and its purpose, and clarifying all of the above using the descriptive, artistic and stylistic approach, with a focus on reviewing poetic models from the aforementioned Diwan. The conclusion of the research came with the results and recommendations.

Key Words: linguistic pattern; Palestinian detainees; light and effect

* **جامعة غزة، قسم اللغة العربية، كلية التربية– فلسطين.** **تاريخ استلام البحث 2021/06/26، تاريخ قبوله 2021/04/16.**

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

المقدمة

تمثل اللغة أداة للاتصال والتواصل والتفاهم بين مجموعة من الأفراد، وتمتاز بأنها حقيقة اجتماعية، تحمل في طبيعة مكوناتها أبعاداً ثقافيةً وأيديولوجيةً، لها روابطها القومية والتاريخية التي تميز لغة كل قوم، وتبرز قيمة اللغة في ساحة التحدي، فتشهد اللغة العربية وأجناسها الأدبية بفلسطين صراعاً متعدد الوجوه، أثّر بصورة أو بأخرى على الإنتاجات الإبداعية وتكوين دلالاتها، وتبلغ ذروة الحاجة إلى اللغة عند تعرض البشر للاعتقال والاحتجاز من أجل التعبير عن النفس وخلجاتها وما يجيش بها، وطرح ما يشغل اللباب؛ لبيان آلام المعتقلين وقسوتها، ورسائل الشوق والحنين، وإبراز غايات البنية الحالمة بالحرية والاستقلال والانعتاق من قهر المعتقلات.

ويعدُّ أدب المعتقلات من العلامات الفارقة في تاريخ الأدب الفلسطيني المعاصر، لقد برز هذا الأدب على الساحة بوتيرة عالية أكثر من أي وقت مضى؛ نظراً لاشتداد الأزمة التي افتعلها المحتلّ على الساحة الفلسطينية، وزيادة الوعي عند المعتقلين، بالرُّغم من الظروف الصعبة التي تشهدها الولادة الإبداعية داخل سجون الظلم وأقبية التحقيق وزنازين التعذيب، فتعرضت الكلمات للملاحقة وكثير من الإبداعات يتمّ سحقها ومصادرتها واعتقالها، فهي تمر في حالة اعتقال الاعتقال، إنها لرحلة في إثبات الذات بكل صمود وشموخ أمام عنجهية المحتل وجبروت معتقلاته التي تسحق الثوار الأحرار الذين جادوا بدمائهم في سبيل الوطن والأمة للعيش بحرية وكرامة.

إنّ ديوان الضوء والأثر للمبدع علي عصافرة من المنجزات النصية التي تم إنتاجها في المعتقلات الصهيونية، ويُشكِّل الديوان حالة إبداعية ناضجة تمتاز بالتثوير والتنوير، وتمتلك نصوص الديوان أنساقاً لغويةً ذات بنية لسانية ودلالات سيمائية في سياق الخطاب الشعري، ومن هنا برزت مشكلة موضوع البحث.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما طبيعة النسق اللغوي في شعر المعتقلين الفلسطينيين؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما طبيعة العلاقة بين اللسانية وسيمياء النص؟
- ما فلسفة النسق اللغوي وعلاقتها بسياق النصوص وتأويلاتها في ضوء اللسانيات والسيميائيات؟
- ما طبيعة النسق اللغوي في سياق شعر المعتقلين الفلسطينيين وتأويلاتها بين اللسانيات والسيميائيات من خلال ديوان الضوء والأثر للشاعر علي عصافرة؟

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

أهمية البحث

الحديث عن الإبداع الشعري عند المعتقلين الفلسطينيين، والتعرف على الخصائص الفنية التي تميز نصوص المعتقلين من خلال اللسانيات والسيميائيات، وبيان فلسفة النسق اللغوي وعلاقتها بسياق النصوص وتأويلاتها بين اللسانيات والسيميائيات، والكشف عن طبيعة النسق ومكوناته في نصوص أدب المعتقلين الفلسطينيين وتأويلات معاني بنيته اللسانية وترميزات علاماته السيميائية في سياق الخطاب المطروح بالفضاء المغلق، والبنية الحالمة التي تجسد الحس الإبداعي ورؤية المعتقلين لواقع الأمة ومستقبلها من خلال الحالة الإبداعية الشاملة التي تنطلق من أرضية خصبة، وتقديم دراسة جادة جديد حول أدب المعتقلات؛ لإثراء المكتبة العربية والإسلامية، وليتسنى للباحثين والدارسين والجهات ذات العلاقة الاستفادة من أطروحات البحث ومضامينه.

أهداف البحث

معرفة فلسفة النسق اللغوي وعلاقتها بسياق النصوص وتأويلاتها في ضوء اللسانيات والسيميائيات، وتحليل النسق اللغوي في سياق النصوص الأدبية عند المعتقلين الفلسطينيين وتأويلاتها بين مكونات اللسانيات ومعطيات السيميائيات وذلك من خلال ديوان الضوء والأثر للشاعر علي عصافرة؛ للتعرف على طبيعة التكوين التخصصي وأبعاد دواله وترميزات علاماته اللغوية، وتأثير ذلك على المعنى والدلالة، وتفصيل القول في إنتاج الدلالة وتأويل المعاني في سياق نصوص الخطابات الشعرية عند المعتقلين الفلسطينيين.

منهج البحث

اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الوصف والتحليل والدراسة، والمنهج الفني والأسلوبي في دراسة النسق اللغوي، واستحضار نماذج تطبيقية من ديوان الضوء والأثر للشاعر علي عصافرة؛ الوقوف على خصائص النصوص ومميزاتها في فضاءات السجون، وذلك من خلال محاور البحث وطبيعة موضوعه ومناقشاته التي يشتمل عليها، مع العلم أن النص الأدبي كلّ متكامل لا يقبل التجزئة في ظل وجود تجربة أدبية، لكن البحث بسط التفصيلات من خلال النماذج نصوص شعرية من ديوان الضوء والأثر؛ للوصول إلى مبتغى البحث وتحقيق مستلزماته، فأسأل الله التوفيق في القول والسداد في العمل.

محاور البحث

أولاً– طبيعة العلاقة بين اللسانية وسيمياء النص.

ثانياً– فلسفة النسق اللغوي وعلاقتها بسياق النصوص وتأويلاتها في ضوء اللسانيات والسيميائيات.

ثالثاً– النسق اللغوي في سياق النصوص الأدبية عند المعتقلين الفلسطينيين وتأويلاتها بين اللسانيات والسيميائيات– ديوان الضوء والأثر لعلي عصافرة أنموذجاً.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الدراسات السابقة للبحث

- رسالة ماجستير؛ بعنوان: " دلالات جدلية المكان والذات وتجلياتها في بنية روايات الأسرى الفلسطينيين"، مازن أبو عيد، الجامعة الإسلامية، غزة 2020م.
- بحث بعنوان: "مضامين لغة الخطاب الثوري وإنتاجية دلالاتها في شعر المعتقلات– ديوان الضوء والأثر أنموذجاً"، حسين دراوشة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع2 جانفي، الجزائر 2018م.
- رسالة ماجستير؛ بعنوان: " الشعر الفلسطيني في السجون الإسرائيلية قضاياه وسماته الفنية"، غالية الدبور، الجامعة الإسلامية، غزة 2012م.
- رسالة ماجستير؛ بعنوان: " البنية الإيقاعية في الشعر الفلسطيني المعاصر – شعر الأسرى أنموذجاً"، معاذ الحنفي، الجامعة الإسلامية، غزة 2006م.

التعقيب على الدراسات السابقة

ركزت الدراسات السابقة على الجوانب الموضوعية بشكل كبير، واستعرض النواحي الفنية بشكل أقل، ولم تتحدث عن النسق اللغوي في بنية نصوص الخطاب واستعمالاتها وتأويلها في سياق الفضاء الأدبي بالمعتقلات، وانطلقت هذه الدراسة من ناحية تطبيقية تستهدف النص ذاته وطريقة تفاعلاته المتعلقة بالمكون اللغوي مباشرة، والتطرق إليها في ضوء المنجز اللساني والاستدلال والإيحاء السيميائي للعلامة اللغوية.

المبحث الأول– طبيعة العلاقة بين اللسانية وسيمياء النص

إن المكون اللساني يشتمل في أساسياته على جملة من العلامات اللغوية وغير اللغوية التي تسهم في توصيل الدلالة التي يسعى المتكلم لإيصالها لجمهور المتلقين، فيمثل النص مرتكزاً أساسياً في حمل الرسائل والمقاصد وتبليغ المُراد، لم يكن النص اعتباطياً أو عبثياً، إنّما يربط بين المتكلم والمخاطب، ويبرهن على حيوية تفاعل المتلقي مع النص وما يشتمل عليه، بالإضافة إلى تمثيله العلاقة بين الدال والمدلول، وينتظم أمر النص وإنتاجه عبر الأنساق اللغوية والترميزات والتصورات والإشارات والدول السيميائية التي تسهم في تشكِّيل الدلالة، وبالأخص في نصوص الخطاب الأدبي؛ لارتكازه على الاستعمال المجازي وتنوع استدلالاته وتمثلاته وتجسيداته وتشخصياته التي يستقيها من مصادر متنوعة، تعود بالدرجة الأولى إلى التخييل وبيئة الولادة الأدبية وظروف الإبداع التي يحياها المبدع.

تحدث (براغ) و(بيرس) و(موريس) عن علم العلامات باستفاضة في الكشف عن الدوال السيميائية وإيحاءاتها التشكِّيلية، وتحمل السيمياء في أطروحاتها دلالات مسكوت عنها، تتعالق مع الجانب اللغوي وتصوراته في النص، وما يشتمل عليه من أنساق وإيحاءات ضمن السياق الذي تستعمل فيه البُنى اللسانية وعلاقاتها التشابكية على مستوى المبنى اللغوي والسياقي للنص، وتسبر السيميائية أغوار المعنى الدلالي وما يشتمل عليه من انفعالات وجدانية ودوال اجتماعية وثقافية وفكرية، وتستعمل السيميائية في ذلك التفكيك والتحليل والتركيب والتأويل، فتتعمق في فهم المعطى اللساني وآليات إنتاج المعنى من خلال المضامين المطروحة في النص وبنياتها العميقة، وفهم تنوع البُنى اللسانية النصية

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

وتفكيك مكونات تراكيب الخطاب في البنية السطحية، واستكشاف البُنى الدلالية التي تحتوي عليها نصوص الخطاب ومختلف الأنشطة الإنسانية من حيثُ بنيتها ودلالتها ومقصديتها، والتعمق في معرفة أسس النشاط التواصلي من حيثُ قواعده وتجريداته ووظائفه[1]، فتتصل البنية اللسانية بالعلامات اللغوية اتصالاً وثيقاً، وتبرز بوضوح عند تحليلها وبيان أوجه تأويلاتها وفق منطلق البنية التي فيها النسق، وجانب الدلالة والوظيفة، هذا ما ينبني عليه الدرس السيميائي في تعالقاته مع المكون اللساني، وما يتصل به من علامات ودوال.

وتناول (دي سوسير) أيضاً العلامة السيميائية والنسق، فتحدث عن العلامات ضمن سياقها الاجتماعي، التي تستكشف في تحليلاتها البعد الإنساني، وما ينطوي عليه من دوال من خلال إعادة تشكيل معالم الأنساق الاجتماعية والثقافية والإنسانية عبر المكون اللساني والسعي إلى شكلنتها[2]، فتمثل اللغة عند دي سوسير نشاطاً اجتماعياً يتجاوز حدود اللسان الذي يمثل وسيلة من مجموع وسائل، تتجلى في الإشارات والإمارات والرموز والطقوس[3]، فسيمياء للنص تكشف عن الطبيعة الإبداعية ودلالاتها ضمن الحياة الاجتماعية التي يحيا من خلالها المبدع، فالسيماء تبحث عن وظيفة العلامات اللسانية وأنساقها في متن السياق النصي واستدلالاته الموضوعية التي تتأثر في تكوين دلالاتها بالبعد الاجتماعي والفكري الذي تنشأ فيه.

إن طبيعة العلاقة بين اللسانية وسيمياء النص علاقة وثيقة لا تنفكّ عنها، فالسيمياء تعبر عن دلالة العلامة اللغوية والمكون اللساني، وتبين آليات إنتاج المعنى والدلالة استناداً إلى الحاضنة الاجتماعية والفكرية والثقافية التي تؤثر في توليد المعنى وتأويليه، ويرتبط ذلك بالنسق من ناحية مكونه على المستوى الإفرادي والتركيبي كالصوت والبنية والتركيب والأسلوب وأبرز العلامات المشكِّلة للنسق اللغوي وتمثلاته في شعر المعتقلين الفلسطينيين، وظروف إبداعه في الفضاء المغلق.

المبحث الثاني- فلسفة النسق اللغوي، وعلاقتها بسياق النصوص وتأويلاتها في ضوء اللسانيات والسيميائيات

تتمثل اللغة في مجموعة من الأصوات والأبنية والتراكيب التي تحمل دلالات ومقاصد؛ يحمّلها المتكلم في النصوص المنجزة من أجل تبليغ رسائله، فاللغة أداة التفاهم والتواصل بين بني البشر، فيحمل النسق اللغوي دلالات تتآلف مع غيرها؛ لتوصل المعاني المرغوب فيها، وتبليغ مرامي المتلفظ، فيبرز دور السياق في الفاعلية التأويلية للنسق داخل البُنى اللسانية في النص المعروض؛ مما يسهم في شحن العلامة اللغوية ودوالها بالمقاصد المُراد إيصالها، ويعزز من دور سيميائية النص في انفتاح القدرة التأويلية للأنساق والمشكِّلات التي تكون بمجموعها نصاً متفاعلاً، يعبّر عن "وحدة أيدلوجية تعتمد في إنتاجاتها طاقة خاصة، تتوزّع بين المبدع والشكل والمتلقي، تمارس قدرتها على المستويين؛

[1] حمداوي، الاتجاهات السيموطيقية، ص7.

[2] برنارتوسان، ما هي السيميائيات، ص37.

[3] بنكراد، السيميائيات ومفاهيمها وتطبيقاتها، ص61.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

السطحي والعميق"[1]، وتعكس اللغة الأنظمة المجردة التي تصاغ على منواله العبارة إلى مستوى الكلام؛ أي الحدث اللساني المنطق كونه ظاهرة بشرية[2]، بمعنى أنّ النسق يحمل وجهين للغة، تتحدد في الجانب المنطوق والمكتوب لها، وما يتعلق بالحدث وسياقه المتداول فيه، فالنسق من حيث طبيعته لا يؤدي المُراد بدرجة بيانية مؤثرة؛ لأن ذلك يستلزم أن يكون النسق اللغوي متداخلاً في نص منجز مع سياق يحمل بُنى لسانية وعلامات تدعم سيميائية النسق داخل أبنية النص؛ وأن السيمياء "البحث في اشتغال الدلالة"[3] في المنجزات النصية وتكويناتها، مما يرفع درجة الاحتمالات التأويلية ومقصدياتها في ضوء غايات النص ومكوناته؛ لأنّ العلامات" تحيل إلى عالم متصل بالكائنات والأهواء والرغبات والأحلام وحتى الأشياء، إنه يكبر ويضمحل داخل نسيج الأكوان الدلالية التي تؤسسها هذه النصوص، أي داخل ما يطلق عليه (بورس) السيميوز"[4]، وترتفع وتيرة تفاعل النسق مع إحالات العلامات في النصوص الشعرية المبدعة في المعتقلات وفضاءاتها المغلقة.

وتحدث (دي سوسير) عن نظرية النسق اللغوي، حيث يرى أن النسق" تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها"[5]، فالنسق في أصوليته مكون لساني يكتسب قيمته بالشبكة العلائقية التي تكون في نصوص الخطاب، فالعلاقات مثل الانسجام والربط والتماسك والتجاور والاتساق، تؤدي دلالات النص وتنمي تأويلاته.

إن التركيز على السياق والنسق في المدرسة البنيوية نابع من النزعة الإنسانية التي نادى بها (هيجل) و(ماركس) ومن تلاهما، فكان لهما الأثر الواضح في ربط بناء المعنى بالسياق، إلى أن جاءت اللسانيات البنيوية التي قدمت مقولة النسق، وقضت على أسطورة وجود المعنى بناء، يحيل على الذات والعوالم[6]، ونظراً للتداخل بين السياق والنسق لا يمكن الفصل بينهما؛ لأننا نتعامل مع نص أدبي متكامل، له مرتكزاته اللسانية ومدلولات علاماته السيميائية.

ويُلاحظ أن النسق هو "مجموعة من العناصر المتداخلة تشكل كلاً واحداً"[7]، فمجموع العناصر الأساسية على مستوى العلامة اللغوية ومكوناتها وصولاً إلى أبنية النصوص وهيئتها التركيبية وما يتعلق بذلك من دلالات وتأويلات؛ توصلنا إلى الجزئيات المشكِّلة لمجموعها الصورة الكلية للنسق اللغوي، وعلى ذلك يرى (عمر مهيبل) أن النسق من حيث دلالته" عقلاني وعقلانيته غير قصدية"[8] بمعنى أن النسق يتبع نظاماً لغوياً، ينبع من فلسفة اللغة التي ينتمي إليها، وتبقى قصديته منفتحة غير موحدة؛ لارتباطها بذات القارئ والمنهجية التي يسلكها، في سبيل الوصول لمغزى النسق ورسائله من خلال النصوص وسياقها، فنصوص المعتقلات شأنها شأن النصوص الأخرى، في تعدد قراءاتها؛ نظراً لسمة التفاعلية الكامنة في مكوناتها النسقية، ولا يمكن لأية جهة أن " تُمنع من استمرار قراءة وتأويل النصوص

---

[1] عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص140.

[2] المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 24.

[3] سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص255.

[4] بنكراد، السيميائات والتأويل مدخل لسيميائات بورس، ص169.

[5] حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص184.

[6] يوسف، القراءة النسقية ومقولاتها النقدية، ص178.

[7] بودين، الموسوعة الفلسفية، ص526.

[8] مهيبل، من النسق إلى الذات، ص66.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

بأساليب جديدة واستنتاجات مغايرة في الحاضر والمستقبل"[1]، بمعنى أن عقلية المتلقي والقارئين تنتج" تنوعاً هائلاً في أنماط القراءة، وهو ما يُؤدي إلى تقديم صور متباينة من حيث تحديد المضامين والقيم الفنية للنص الواحد"[2]، بمعنى تشكل النسق اللغوي داخل بنية النص اللساني وخطابه الأدبي وترميزات علاماته السيميائية التي تدلل عليها الأنساق بشتّى مشكّلاتها اللغوية.

يتأثر النسق بواقع النص الأدبي وسياقه ودواله السيميائية وفلسفته التي ينظمها المبدع المعتقل، النص المعبر في الأدب الذي هو "سيرورة إنتاجية تفاعلية غير خاصة بجانب دون الآخر، أو على الأصح هو تجربة دينامية تسهم فيها أطرافاً متعددةً، لا عن طريق التحكم والهيمنة التامة، ولكن عن طريق التفاعل، وهذه الأطراف هي المؤلف والنص والقارئ"[3]، بمعنى أن الصورة الكلية اللسانية للنص، تؤثر على النسق اللغوي وإنتاجية دلالاته من خلال وقوع النسق داخل دائرة الإبداع المتفاعلة (المبدع، النص، المتلقي)، وبوصفه أحد أساسياتها في تأويل المعنى واستقراء رسائل النصوص ونسقياتها ودلالاتها السيميائية التي تنتقل من طبيعة النسق كأصل إلى العلامة ومدلولاتها في النص اللساني المنجز، فيرتبط النسق اللغوي ارتباطاً وثيقاً بالمكون الفكري للذات المبدعة، بمعنى أن النسق يحوي في طياته سمات فكرية ورواسب ثقافية ينتجها العقل المبدع، وتبرز آثارها في الصلات المنطقية واللامنطقية في أبنية النصوص، وهذا يعني أن الدلالة اللامنطقية هي قدرة النص على إنتاج التأويلات لدى المتلقي، التي تتمحور حول النسق وظلال السياق وما تتوصل إليه حاسة النقد والتذوق المبنية على استقراء النص المنجز وفهم مقاصده وتأويلاته، فالناظر للغة من حيث هي" نظام من العلامات، ولا تعدّ الأصوات إلا عندما تعبر عن الأفكار أو تنقلها، ولكي تعبر الأصوات عن الأفكار أو تنقلها ينبغي أن تكون جزءاً من نظام الأعراف يربط بين الأصوات والأفكار"[4]، فالنسق يرتبط بالنظام اللغوي، وتشتد درجة الارتباط بوتيرة عالية في العلامة اللغوية التي يمثلها النسق اللغوي، وهذا بدوره يعبر عن الخلفية الفكرية والرسالة المُراد نقلها، فاللغة تبلغ غاياتها عند اشتداد التداخل بين النسق وسياق الدلالة وتعبيراته وتأويلاته، فيمثل النسق "انسجام الأفكار داخل وحدة منطقية تؤلف بينها"[5]، وهذا يجمع بين كل مقومات اللغة ومكوناتها وعلاماتها وترميزاتها التواصلية.

ومهما يكن من أمر فإن اللغة نظام متكامل يحوي في طياته مجموعة من العلامات والأصوات التي تشكل جوهر النسق اللغوي، ولا يمكن للنسق اللغوي ألّا يحمل مدلولاً، فكل نسق ملفوظ أو مكتوب يمثل دلالة في حد ذاتها، وتزداد ذروة إنتاج الدلالة من تآلف النسق وعلاقاته مع مدلولاته في سياق نصي يحمل تأويلات تنطلق من البُنى اللسانية وسيميائيتها، والنسق في جوهره لساني وسيميائي؛ لكونه ملفوظاً، ويمثل علامات في النفس والنطق والكتابة، فالنظام اللغوي يُفهم ككل متكامل تتداخل فيه المستويات وتتآلف الجزئيات.

إن تكوين النسق اللغوي وتشكيله يقود إلى إنتاج الدلالة وحيوية تأويلها في خطاب النصوص الأدبية، فما إن حلت اللسانيات البنيوية التي شجعت على" البحث عن النسق الأبي، انطلاقاً من فكرة الكلية، والعلاقة التي تجمع

---

[1] لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، ص242-243.

[2] لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، ص293.

[3] لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، ص6.

[4] حمودة، المرايا المقعرة، ص22.

[5] الزغبي، الفن والوهم وإبداع الحياة، ص55.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

عناصر النص الأدبي"[1]، بمعنى التركيز على النسق اللغوي ومتعلقاته، وليس معنى ذلك غضّ الطرف عن الروابط التي تنظم العمل الأدبي، فالبنيوية تهدف إلى "استخلاص نسق عام يمكن أن يكون أنموذجاً لأكبر عدد من النصوص، وفي الوقت نفسه الإيمان بخصيصة كل نص"[2]، على الرغم من عدم وصول البنيوية إلى مبتغاها، إلا أنها بذلت جهوداً عظيمة في سبيل إجراء التحليلات اللغوية والكشف عن النظام الداخلي من خلال الارتكاز على المعطيات اللسانية، ويُلاحظ أن الدراسات في مرحلة ما بعد البنيوية ركزت على النص في محاولة لاستجلاء معالم أبنيته، فشكلت البنيوية منطلق للأعمال التي بعدها، التي تركز على تحليل الخطاب وعلم النص.

يعد التفكير اللغوي عند دي سوسير من العلامات الفارقة التي أرساها في موضوع النسق اللغوي في الكلام البشري ومنجزاته، ويُلاحظ أن البنيوية انغلقت على نفسها بخصوص السياق في اعتبارها أنه خارج اللسان، فتجاهلت الصورة الفعلية للنشاط الكلامي، التي يمكن الاعتماد عليها في استقراء النصوص ومتعلقاتها، فاللغة في جوهرها "نشاطاً تواصلياً؛ لإنجاز أفعال تواصلية"[3]، بمعنى أن النص يمثل مرتكزاً أساسيّاً في توليد الدلالة من خلال تجسيد الأفكار والمعاني، وما يتشكل منه النص يحوي بين طياته دلالات يمكن استقرائها، فيركز علم النص على: "وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية، بمستوياتها المختلفة"[4]، وترتبط السيميائية بعلم النص ارتباطاً وثيقاً من خلال" تحديد خصوصية التنظيمات النصية المختلفة عبر موقعتها في النص العام الذي تنتمي إليه، وينتمي بدوره إليها"[5]، فالسيمياء هي " دراسة للسلوك الإنساني بوصفه حالة ثقافية منتجة للمعاني؛ ففي غياب قصدية– صريحة أو ضمنية– لا يمكن لهذا السلوك أن يكون دالاً أي مدركاً بوصفه يحيل على معنى، والسيمياء في تعاملها مع الخطاب بوصفه عملية دلالية معقدة، انفتحت على المستحدثات المنهجية والمعرفية"[6]؛ بمعنى أن هذه الدراسة ستركز في مبحثها الثاني على استقراء النسق اللغوي وعلاماته من خلال تحليل خطاب النصوص الشعرية عند المعتقلين مع استعراض البُنى اللسانية والخلفية السيميائية للنصوص المنجزة داخل المعتقلات وسماتها الجوهرية ومدلولاتها.

المبحث الثالث– النسق اللغوي في سياق شعر المعتقلين الفلسطينيين وتأويلاتها بين اللسانيات والسيميائيات؛ ديوان الضوء والأثر لعلي عصافرة أنموذجاً

يجسد الأدب حالة إنسانية في انفعالاتها الوجدانية، وما يدور في تفكيرها، فهو "يشمل العنصر الإنساني الشامل في الفرد المحدد في المكان المحدد، ومفهوم عنصر الشمول يفترض الكثيرون إمكانية استيعابه، ولكن من أجل أن يصح استيعابه جمالياً ممكناً، يجب أن يتحول إلى معاناة كل إنسان على حدة بشكل مفرد"[7]، بمعنى أن يتذوق نصوص

---

[1] يوسف، القراءة النسقية ومقولاتها النقدية، ص35.

[2] السابق، ص58.

[3] واورزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، ص21.

[4] فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص319.

[5] كريستيفا، علم النص، ص21.

[6] سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص1.

[7] ريديكر، الانعكاس والفعل دريالكتيك الواقعية في الإبداع الفني، ص41.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

المعتقلين كل متلقي وقارئ؛ ليتفاعل مع فحوى النصوص المنجزة ونسقياتها، إن اللسان نسق سيميائي يختلف عن غيره من الأنساق في الترتيب والبناء، ويُلاحظ أن اللسانيات المعاصرة ركزت على أن اللسان" نسق سيميائي دال، يتجلى في قابليته إلى التقطيع المزدوج، على خلاف الأنظمة السيميائية الأخرى، حيث حدد اللسانيّون مستويات النسق اللساني، في: الوحدة الصوتية الصغرى(الفونيم)، الوحدة الصرفية الصغرى(المورفيم)، الوحدة التركيبية الصغرى(السانتكس)، الوحدة المعجمية الصغرى(الليكسيم)، فما يحكم العلاقة بين العناصر اللسانية ومستوياتها ويربط بعضها ببعض هو ما يطلق عليه النسق"[1]، فيتدرج النسق في تكوينه وفق نظام اللسان العربي الذي يشكل في مجمله الجمهرة الكبرى للنسق ضمن القواعد والأسس التي ترسم معالم بنية النص اللسانية عند المعتقلين، مما يعني أن النص الأدبي ينطلق من الصوت والفعل الكلامي المنطوق، وصولاً إلى الدلالة الكلية للنص، مما يجعل النسق بنية متفاعلة في جزئياتها وكلياتها داخل متن النص وعلى مستوى واقع الإبداع في فضاءات السجن التي يعبر من خلالها المعتقلون عن مشاعرهم الأدبية ورؤيتهم لواقع المعتقلات وسيروة حالة الرفض والتمرد، فالأصوات تمثل أساس النسق وبنيته، التي ينقل من خلالها المعتقل ما يجيش به مشاعره وأحاسيسه، فقال على عصافرة[2]:

فُتات القلب قافيتي

وروحي في خفايا البحر تستتر

يُلاحظ أن صوت التاء ورد ست مرات، فكثرت الأصوات المقلقلة والشديدة انفجارية في نصوص أدب المعتقلات، وتنتج صفة الصوت الانفجارية من "اتصال عضوي النطق لحبس الهواء، ثم توقف الهواء، ثم انفصال فجائي وتسريح الهواء"[3]، وهذا يتناسب مع فلسفة الشعر في داخل المعتقلات الذي يمثل الحس الثوري والوطني الخالص، ويوحي بحالة الظلم التي يتعرض لها الأحرار، فيظهر قلبه المفتت داخل زنازين القهر التي ألجم فيها الأحرار، لكنهم أطلقوا لأنفسهم العنان داخل الفضاء المغلق؛ ليُحلّق في عالم الأحرار والشرفاء، فالنسق الصوتي في العلامات اللغوية المنجزة في نصوص شعر المعتقلين شكلت بُؤرًا دلالية، شحنها المبدع بمشاعره وأحاسيسه وتصوراته التي تنطلق من بنية فضاء السجن، وتحمل المنجزات الأدبية عند المعتقلين الفلسطينيين جانباً ظاهراً في بنية النص وجانبًا خفيًّا تمثله ذات الأديب وأسس النص ونشأته، بمعنى أن للإبداع ظروفاً تترك بصماتها على النص المنجز، فمنهج التعمق في فهم حالة الإبداع ينطلق من معرفة "الأدوار النسبية التي يلعبها العقل الواعي والعقل الباطن"[4] عند المبدع.

ويختار المبدع في المعتقلات في النسق اللغوي المتعلق بمادته الخام الأولى، ألا وهي الأصوات المقاطع الصوتية التي توافق حالته الشعورية والوجدانية، وهذه المقاطع تسهم في تشكيل الإيقاع الشعري الذي يعد لازمة من لوازم النص

[1] يوسف، القراءة النسقية ومقولاتها النقدية، ص119-120.

[2] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص3.

[3] حسان، مناهج البحث في اللغة، ص112.

[4] ويليك ووارين، نظرية الأدب، ص90.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الشعري، ولمعرفة تأثير المقاطع الصوتية نحلل بعض المقاطع الشعرية حيثُ صور الشاعر شجاعة المجاهدين من إخوانه، في قصيدة بعنوان" بكاء الرجال"، فيقول فيها[1]:

أشـــراف قـوم لا يضـــار نـزيـلـهـم وإذا اســـتـحـثوا خـيـلـهـم لـم تـبـهـتِ

أش را ف قو من

ص ح ص ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ص

لا ي ضا ر ن زي

ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ح

ل هم و إ ذا اس تح

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص

ثو خي ل هم لم تب هـ تي

ص ح ح ص ح ح ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

بلغ عدد المقاطع (25) مقطعاً في هذا البيت السابق، بلغ عدد المقاطع القصيرة (9) مقاطع وعدد المقاطع الطويلة المقفلة (8) مقاطع، وعدد المقاطع الصـــوتية الطويلة (9) مقاطع، فيلاحظ أن المقطع القصـــير جاء أكثر المقاطع وروداً في بنية النسق اللغوي، فشكل علامة لغوية صوتية ذات دلالة خصبة على أن فراق الإخوان صعبٌ وفيه ألم ولوعة، وأما المقاطع الطويلة ففيها دلالة على أن الرجال الأحياء الذين لاقوا ربهم، وسبقوا الشاعر إلى الجنان والحور العين – بإذن الله – كانوا أقوياء كرماء، يأبون الظلم، ولا يقبلون الدنية في دينهم ودنياهم، وأهل فضـل ونعمة، ثابتون على طريق الحق، ولا يخافون لومة لائم، مصممون على السيرِ قُدماً في طريق الجهاد والاستشهاد.

يمثل النسق الصوتي في بنية النظام اللغوي للنص مادة أساسية في توثيق العلامة اللغوية، وتثبيتها في ظل حالة التآلف والصراع بين الشعور واللاشعور، يمثل مرتكزاً أساسياً، يعبّر عن رؤية الأديب وتصوراته عن ظروف إبداعه وتقنياته المستخدمة؛ من أجل تبليغ المقاصد وإيصال الرسائل، وتبلغ ذروة الحاجة إلى اللغة، وما يتعلق بها من أنساق عند تعرض البشر للظلم والاضطهاد؛ من أجل التعبير عن النفس وحاجاتها ورغباتها وانطباعها؛ لإيصال رسالة المعتقلين وتطلعاتهم لواقع الشعب الفلسطيني، وحال الأمة؛ فقال[2]:

أراك منعماً تخماً فهلا أنخت الذل واقتدت السلاحا

أما أعياك كالمخمور مكث على النعماء تحتضن الملاحا

تنام خالي الذهن لا تبالي ودم أخيك قد ملأ البطاحا

حساؤك مشتهى من كل صنف وغزة تحتسي اليوم الجراحا

[1] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص7 –8.

[2] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص10.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

أمـا هـزّتـك أشـــلاء الضـــحـايـا وأشـــبـاه الـمـوات تـرى قـداحـا
أصـــخـر أنـت لا يـعـروك وجـد وقـد فـقـد الـفـطـيـم أبـا فـنـاحـا
أصـــخـر أنـت لا يـبـكـيـك طـفـل كســير القلـب قـد فقـد الجنـاحـا

إن بنية النســق اللغوي وترميزاته في هذه الأبيات تعبر عن حالة القلق التي يحياها المعتقل داخل ســجنه، ويمثل حالة المشاركة الوجدانية في استنهاض الهمم، والتعاطف مع الشعب الفلسطيني، ونجدته من جبروت الطغيان وشــراســة العدوان، تلك العلامات السـيميائية لطبيعة الأفعال الشـنيعة ذات الحركة الترميزية التي ترتبط بواقع الحال ومرارته، فورود نســق الأفعال (أنخت، اقتدت، تحتضــن، تنام، تحتســي، هزتك، يعروك، فقد، ناحا، يبكيك)، وطبيعة المقطع الصــوتي المتمثل في مقطع (حا – ص ح ح) الوارد في قافية الأبيات، مما يوحي أن هذه البُنى اللســانية لها دلالاتها السـيمائية التي تتعلق بحالة الضـعف والهوان التي تحدث عنها الشـاعر بأسـلوب السـخرية من أجل إيصـال رسائل النص التي تحمل في فحواها تيار الرفض والتمرد، أضاف أهل الإبداع في المعتقلات بنية إيقاعية" تشكل محوراً مركزياً في النص الشــعري، وتدور حولها كل الأبيات الشــعرية في النص"[1]، بمعنى أن عنصــر الإيقاع الموســيقي يضفي حيوية على النص تنطلق من دلالات يودعها في هذه الألحان وقوالبها.

ويتشكل النسق اللغوي للنص من مجموعة من الأبنية التي تتبع للنظام اللغوي العربي الذي يقسّمها إلى أفعال وأسماء، تحمل دلالات بطريقة مباشرة من خلال النص، أو غير مباشرة عن طريق حملها لمشاعر المعتقل وتعبيراتها عن ظروف القســوة والألم، وما تطمح النفس له من حرية واســتقلال من ظلام الســجن والزنازين، فمن رحم "المعاناة والألم والموت يُولد الأمل"[2]، فوظّف المعتقلون في نصـوصـهم المنجزة أنسـاقاً بنيويةً، كاسـتخدام نسـق الأفعال بأبنيتها المختلفة التي تحمل رموزاً ذات دلالة لغوية وغير لغوية، تحمل آثاراً ورواســب تنطلق من الحالة الإبداعية وظروفها القائمة التي يحياها المعتقل، تعزز من ســيمائية التواصــل مع الطرف الآخر في الفضــاءات الحرة المتعددة، فقال الشاعر[3]:

وفررت من حُرقٍ تـذيـب حشـــاشـــتي وتـركـتـنـي والـهـمُّ حشـــو وســـادي

يعبّر نسـق الأفعال داخل بنية نصـوص المعتقلات عن حالة المعاناة ورحلة العذاب المسـتمرة التي يتفنن في صـناعتها المحتل الغازي؛ لسـحق ذوات الأحرار وقهرهم، مما يضـفي على النسـق اللغوي دلالات ذات أبعاد متنوعة، واستخدم الشاعر نسق الفعل الثلاثي المضعف(مُدّ– شُدّ) في بنية النص المنجز، فيقول[4]:

مـدّ الســـنـا لـيشُـــدَّ أفـئـدة الـورى عــن هــوة الإنــكــار والإلــحــاد

[1] مبروك، الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري، ص114.
[2] أبو نضال، جدل الشعر والثورة، ص60.
[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص17.
[4] السابق، نفسه.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

يبرهن نسق الفعل الثلاثي المضعف على دلالة القوة والأمر بشده، وكثيرة هي الأفعال المضعفة في ثنايا شعر المعتقلين التي تدلل على مدى صدق الأبطال وبسالتهم في الثورة على العدو والنيل منه، تعزز الدلالة السيميائية للنص؛ لأن الفعل يمثل التجدد الاستمراري للحدث اللغوي في نصوص الشعرية في أدب المعتقلات، وهذا يرتبط بالوجود السيميائي المتجانس المرتبط بفعل تحديد الدلالات الممكنة داخل النص، وهي دلالات تتعلق بالتخمين بشكل يهدف إلى الوصول إلى نقطة دلالية بعينها ضمن سيرورة تأويلية بسياق خاص"[1]، فسيرورة المواجهة المشحونة بالمعاني والدلالات ترسم خُطى العزة والكرامة في سياق نصوص أدب المعتقلات، ويعبّر نسق الأسماء عن حالة من الصمود والثبات والتضحية والفداء في سبيل المجد والرفعة، فوظف الشاعر أسماء المشتقات في قوله[2]:

فرأسي شامخٌ وأبي عقيد الدار حاميها

إن نسق أسماء المشتقات يعبّر عن الدلالات السيميائية للوصف الكامن في بينة النص، فنسق (شامخٌ – وحامي) اسما فاعل للدلالة على العزة والكبرياء وحماية الوطن وصون الأرض والعرض، وهذه مقاصد نبيلة يبينها الشاعر بروح ثورية، أما(عقيد) صفة مشبهة تدل على ثبوتها في شخص والد الشاعر، وهذا يولّد الاعتزاز والافتخار بالأحرار والثوار، حتى في قلب قعر السجون وظلامها الحالك، ويُلاحظ مما سبق أن أسماء المشتقات تنطلق من حقول دلالية تتصل اتصالًا مباشرًا بمعاني الخطاب في نصوص أدب المعتقلات.

إن نمط تآلف الأنساق اللغوية في البنية اللسانية والدلالات السيميائية يضفي على النص حيوية تضمن فاعلية مكونات النص في توصيل رسائل العمل الأدبي وتبليغ مغازيه ومقاصده، فنسق الجملة يحمل الصورة التعبيرية ودلالاتها النشطة في ذات المبدع في المعتقلات، وتزداد حركتها السيميائية الحرة عند التعبير الثوابت والمتغيرات والصراع بينهما، فقال الشاعر[3]:

هذا زمانُ المرهفات من القنا والضامرات بعدوها الإعصار

لقد تكونت الجملة الاسمية من المبتدأ وهو اسم الإشارة (هذا) وجاء الخبر (زمان) مضافاً ومن ثم أضاف إليه المرهفات لتعريفه ولبيان مدى قوة الخيول وبسالتها، ومن ثم عطف الضامرات مبيناً عدوها ومشبهاً لها بالإعصار، وهذا يدلل على عمق الحس تيار الرفض والتمرد عند المعتقلين الفلسطينيين، وقال الشاعر[4]:

اصطفى منها سلاحاً صادقاً وإيماناً يلهم الجند الأباة

وظّف الشاعر نسق الجملة الفعلية مكملة بمتمم نعت وعطف توضيحي أنتج نسق مترابط، وهذا يوضح المعنى المُراد ويبرزه في صورة أدبية متماسكة وواضحة وصادقة ومؤكدة، وتأتي دلالة سيميائية الجملة الفعلية للاستمرار في نهج الشهداء الأبطال وتجديد العهد على طريق الثورة والنصر، إن اختلاف النص في تشكيل أنساقه بين الجملة الاسمية الفعلية يمثل" تنقل من حالة الأداء اللغوي إلى الآلي التي تعثر بها في النصوص العادية؛ ليقوم بلفت

[1] بنكراد، السيميائات والتأويل مدخل لسيميائات بورس، ص169.

[2] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص39.

[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص44.

[4] السابق، ص20.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الانتباه لتشكيلها الذي يغدو جمالياً"[1]، فهذا يخدم النص ويفتح أمامه آفاق رحبة في إيصـال الرسـائل وتبليغ المقاصـد، ويبرهن النسـق اللغوي حالة من الانتظام اللغوي وانفتاح دلالته غير اللغوية التي تمثل واقع الإبداع المنتج، وتحمل سـمة من سماته تبرز في تكوين النسق بجزئياته وكلياته، ويتوافق ترتيب الجملة عند المعتقلين مع التصورات المنطقية للعوالم والمكونات النصـية، ويحكم ذلك" أسـاس دلالي – محوري مجرد للنص (يُطلق عليه البنية العميقة للنص أيضـاً)، بينه وبين القضـايا المتفرقة (مفاهيم الجملة ومضـامينها) علاقات منطقية دلالية محددة"[2]، فالمعاني التي يبثها أهل الإبداع الأدبي في المعتقلات الصـهيونية، تنطلق من بنيات ومحاور وأصـول، تسـهم في بلورة النص كوحدة لغوية متكاملة، ويرتبط النسـق اللغوي بالخطاب الشـعري العام" بوصـفه تجلياً لبنية عامة لا يشـكل فيها هذا الخطاب إلا ممكناً"[3] من الممكنات التي يقوم عليها النص الشعري؛ لنقله المشاعر والأحاسيس والأفكار لدى المعتقلين الفلسطينيين في الفضاء المغلق الذي يمثل ظروف الإبداع في المعتقلات، التي يُؤدي فيها سـياق حالة الإبداع مع تكوين النسـق إلى "عوامل موقفية تؤثر بشكل جوهري في تشكيل بنية النص"[4]، مما يخدم الرسالة الأدبية عند المعتقلين، وتبليغها للعالم الخارجي في فضـاءاته الحرة؛ ليتفاعل مع قضـيتهم الإنسـانية ويسـتعرض همومهم وآلامهم وآمالهم للحرية والانعتاق، فقال الشاعر[5]:

يا أيها المعزول خلف الشمس طال الانتظار
مَرّ الزمان ولا حِراك وفات في العمر القطار
مَرّ الرفاق وخلّفوك فريسة تحت الجدار
يقتات قلبك والشباب يستبدّ ولا فرار
قد شدّ حولك فكّه شدّ المعاصم بالسّوار
الليل فوقك جاثم وقراره بئس القرار

طبيعة النسق اللغوي في نصوص المعتقلين، يصف حالتهم ويشحن العلامات اللغوية ودوالها السيميائية رسائل ومغازي تنطلق من وحي الفضاء المغلق والبنية الحالمة التي تهفو إلى نيل الحرية والاستقلال، لتشكل كل لغوي متكاملًا، يعبّر عن حالة المبدع وظروف إنتاج الإبداع، فبنية الأسلوب الإنشائي في الأبيات السابقة، وطبيعة الكلمات وحقولها الدلالية كـ(المعزول، الشمس، الانتظار، الزمان، حراك، فات، العمر، القطار، الرفاق، خلفوك، فريسة، تحت، الجدار، يقتات، فريسة، الشباب، يستبد، فرار، شد، فكره، المعاصم، السوار، الليل، جاثم، قرار، بئس)، كلها علامات لغوية، ورموز لها دلالاتها في واقع إبداع المعتقلين، وتمثل الدلالة المعجمية للنسق اللغوي حقولاً دلاليةً متنوعة، تحوي في طياتها دوالًا سيميائية، تتعلق بالنسق نفسه وبالظرف المحيط بالمبدع وحالات إبداعه، فتوظيف الترميز السيميائي "ليس مجرد أسلوب تعبيري، إنه يشير في بنية القصيدة إلى حاجة النفس لتجاوز الحقيقة، أي لتجاوز المعطى المباشر، وهو

[1] فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ص138.
[2] بحيري، علم لغة النص، ص109.
[3] ناظم، مفاهيم الشعرية، ص17.
[4] برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص175.
[5] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص32-33.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

إذن وليد حساسية تضيق بالواقعي، وتتطلع إلى ما وراءه، فهو حركة نفي ثوري للموجود الراهن بحثاً عن موجود آخر يطمح الثوري إلى الوصول إليه وتحقيقه"[1]، وتتعدى دلالة النسق اللغوي معناها الأصلي؛ لتنتقل إلى دلالة سيميائية ينتجها سياق النص والحدث الأدبي، ويلاحظ درجة الترميز السيميائي بوضوح في شعر المعتقلين، نظراً للكلمة المطاردة داخل السجن، وما تتعرض له كتابات المعتقلين من مصادرات وتمزيق واغتصاب من قبل السّجّانين الصهاينة، فيصور المبدع جرائم المستوطنين بحق أشجار الزيتون في الضفة الغربية؛ فيقول[2]:

وأرخى جوعه يسعى

ويلهث مثل مسعور

وفي شدقيه أشلاء لأغصان

إن الدلالة السيميائية للزيتون ترمز للصمود والثبات، ويصور الشاعر حالة الصراع بين الثبات والمواجهة، فوظف نسق (يسعى، يلهث، مسعور، شدقيه، أشلاء) كلها ترميزات تتعلق بوصف حالة الكلب الذي رمز به إلى الصهاينة الأشرار، فالدلالة السيميائية "تتوزع على شكل علامات وسمات وفق أنظمة معينة، وتقوم منهجية علم السيمياء على كشفها وتحديد مسارات تمظهرها في النص"[3]، فالرمز السيميائي تعدى المعنى اللغوي المعجمي، نظراً للسياق الأدبي وحالة الإبداع التي يصف فيها المبدع المعتقل ظلم الطغاة المحتلين، فهذه الأساليب تعزّز دور النسق من وجهة نظر أدبية ترتبط بواقع حالة الإبداع، فأسلوب المجاز والترميز له دور بارز في حيوية النسق اللغوي وفاعليته في البنية اللسانية والمعجمية للنص الأدبي، إضافة إلى طبيعة بنية نصوص شعر المعتقلات" التداولية بين اللغة ومستعمليها، بمعنى أن الإطار العام للقصيدة قد يندرج تحت إطار عملية الفهم ومقاصدها التي تتضح من خلال العملية التواصلية التفاعلية"[4].

وتؤدي اللسانيات دوراً بارزاً في فهم الأدب وتفسير مقاصده، من خلال ما توفره من أدوات وأساليب يمكن من خلالها استقراء عوالم النصوص ومدلولاتها، ويمثل النص الأدبي داخل المعتقلات مراناً لغوياً تنبجس فيه انفعالات النفس والذات في فضاء المعتقل، فالمعتقل يحاول إيصال رسالته لعالم الأحياء من خلال عالمه الخاص داخل أقبية التحقيق والزنازين المعتمة، التي ألقت بظلالها على حياة المعتقلين ومكونات نصوصهم التي تحمل معاناتهم وآمالهم، فالمبدع يحاول أن " ينشئ علاقة تواصلية معينة مع السامع أو القارئ"[5]؛ ليوصل رسالته ويبلغ صوته لجمهور المتلقين، وتشتد الحاجة لذلك عندما يكتب المعتقل من أعماق قلبه وفكره داخل السجون.

ويمثل النص تفاعلات النسق وعوامل أخرى منها" البحث عن ائتلاف المعنى بين التراكيب الأساسية داخل الاستعمالات اللغوية، والإشارة إلى عملية الفهم والتأثير، والكشف عن الروابط الداخلية في النص، والروابط الخارجية

---

[1] دراوشة، لغة نصوص الخطاب ودلالاتها في بنية القصيدة الثورية المقاتلة في ديوان " الكناري اللاجئ"، ص185.

[2] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص29.

[3] فونتاني، سيمياء المرئي، ص225.

[4] دراوشة، لغة نصوص الخطاب ودلالاتها في بنية القصيدة الثورية المقاتلة في ديوان " الكناري اللاجئ"، ص 184.

[5] برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص25.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

خارج النص، والربط بين التراكيب وعوالم حقيقية وعوالم محتملة"[1]، بمعنى أن ذلك يكون دلالة اللسانيات والسيميائيات الخاصة بنصوص أدب المعتقلات، التي تحمل رسائل ودلالات ذات قضايا متعلقة بالمعتقلين وآلامهم ونفسيتهم المقهورة وتعبيراتها في الفضاء المغلق والبنية الحالمة التي تتمرد على الواقع، فالنص المتفاعل عند المعتقلين ينطلق نحو" النسق الدال الذي ينتج ضمنه لسان ولغة مرحلة ومجتمع محددَيْن، ونحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها كخطاب"[2]، له مرجعيته الفكرية والثقافية المرتبطة بذوات المعتقلين الفلسطينيين ونظرتهم الثاقبة ورؤيتهم الواعية لطبيعة الصراع الوجودي على ثرى فلسطين الطاهرة، فالخطاب"ممارسة فكرية لغوية ثقافية"[3] في نصوص أدب المعتقلين، فقال الشاعر[4]:

سأترك شاطئ الشعر ... وأسلك لجة البحر
بعيداً عن هوى نفس ... تهيم بربة الخدر
عميقاً حيث لا غزل ... يلهي عن جنى الدرِّ
سأهجرُ رقة النغم ... تفتر همّة الفكر
واعقر ناقة الأحلام ... تقصد مسلك القفر
ضياع أن تعيش العمر ... بين اللحن والشعر
سأمضي حيثُ أفعالي ... تجاري حومة الصقر
وأقصد ربة الثوار ... تمحو معلم القهر
وأدرك موكب الشهداء ... مقداماً على الجمر

يُمثل اختيار النسق اللغوي في بنية النص الأدبي المنجز، ارتباط دلالي يوظفه المبدع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فاستخدم الشاعر نسق الفعل المضارع المقترن بالسين الدالة على التنفيس والاستقبال[5]، وهي:(سأترك- سأهجر- سأمضي)؛ وذلك لاستشراف المستقبل وتقريب وقوعه[6]، ذلك المستقبل الذي يرسم خُطاه الأحرار من أجل نيل الحرية والاستقلال وتحقيق النصر والتمكين على ثرى فلسطين الطاهرة، إن النفس الثوري يزود النسق اللغوي بترميزات ودلالات تمثل في مجملها بنية النص الذي هو في حد ذاته يمثل نسقاً خاصاً يترك عليه واقع الإبداع بصمات بصورة أو بأخرى، من خلال ارتكازه على اللسان، وفي الوقت نفسه فإنه يتمرد على اللسان ويتعداه في رسم الدلالات

(1) بحيري، علم لغة النص، ص104-105.
(2) كريستيفا، علم النص، ص9-10.
(3) سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص1.
(4) عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص47.
(5) المرادي، الجنى الداني، ص 59 وسرحان، قاموس الأدوات النحوية، ص 80.
(6) مجمع اللغة العربية القاهري، المعجم الوسيط ج1، ص410.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

وتأدية المعني المراد الذي يجيش في نفوس المعتقلين الفلسطينيين، رسم الشاعر "صورة أدبية صورة متماسكة، تتعلق بعضها ببعض، للدلالة على معنى مخصوص"[1]، يرتبط بدلالات الثورة فكل شعر" أصيل هو ثورة داخل حركة الشعر نفسها، وهو تجدد دائم الغنى؛ لنظام اللغة ونظام القصيدة، ولا ينبغي فصل حركة الشعر الثوري كله عن الحركة الثورية وعن مهمات الثورة، خصوصاً في فترات التاريخ الحاسمة"[2].

تسهم السيميائيات في توسيع دائرة النص عند المعتقلين الفلسطينيين؛ " لتمتد إلى العلامات غير اللسانية، فصار إلى جانب الملفوظ المسموع والمرئي، وبذلك تم التوصل إلى أن النص لا يتفاعل مع نصوص شفاهية أو مكتوبة فقط، وإنما مع نصوص من أنظمة وعلامات أخرى غير لسانية أيضاً ، وأن النص هو يتفاعل معها، يضمّنها نظامه اللساني، بواسطة عملية التلفيظ"[3]، ويتعدى ذلك إلى ترجمة المتخيل عند المعتقلين داخل الفضاء المغلق، وما يساعد على ذلك الحلم الذي يصبو المعتقلون إلى تحقيقه، وما يتعلق ذلك من أعمال تحض على تثوير الجماهير وتوعيتهم، فالصورة" تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"[4]، فقال الشاعر في قصيدة بعنوان "ليلة سحرية"[5]:

والريح تبعث في الغصون حياتها تأبى الخمول وهجعة الأحفاد
وتهز أوراقاً عليها أغبرت فإذا النقاء على الوجوه ببادي
فيهزنا الإصلاح هزة عاشق للخلد تنسى قسوة الإفساد
والواد في ظلماته وسباته لا ريح فيه ولا ضياء هادي

يصف الشاعر ليالي الثورة والجهاد في مقارعة المحتل الغازي، فمنحت الصورة التي وردت في النسق اللغوي المنجز نصّ القصيدة حيوية تفاعلية؛ لتقريب المعنى وتجسيده، فالصورة لها مقدرة على" تنوير العمل الأدبي من خلال إثرائها المدلول وترابط هذا المدلول بسائر الجوانب"[6] المشكِّلة للخطاب في نصوص شعر المعتقلات وما ترمز إليه علاماته اللغوية، إضافة إلى ذلك حوارات النصوص تضفي على النسق اللغوي ترميزات دلالية في السياق النصي المطروح، فاستوحى المبدع بعض صورته من قول المبدع ابن خفاجة[7]:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

تسهم الصورة بنقل النسق اللغوي في النصوص الشعرية عند المعتقلين من شكليته إلى تفاعلاته مع الدلالة السيميائية، وما يجسد رموزها بمعنى" أن المحتوى الحسي للصورة ليس من قبيل النسخ للمدركات السابقة، إنما هو إعادة

(1) دراوشة، مضامين لغة الخطاب الثوري وإنتاجية دلالاتها في شعر المعتقلات– ديوان الضوء والأثر أنموذجاً، ص195.
(2) كروب، الأدب الجديد والثورة كتابات نقدية، ص99.
(3) يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص120.
(4) إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص127.
(5) عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص18.
(6) ناصف، مشكلة المعنى في النقد الحديث، ص88.
(7) ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، ص14.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

تشكيل لها بطريقة فريدة في تركيبها إلى الدرجة التي تجعل الصورة قادرة على تجميع الإحساسات المتنبانية، وتمزجها، وتُؤلف بينها في علاقات، لا توجد خارج حدود الصورة"[1].

ووظف الشاعر في نصوصه التي أبدعها داخل السجون نسق الربط بين الجمل من خلال الواو والفاء، مما أدى إلى التماسك النصي بين مجموعة الأنساق اللغوية المطروحة، وشحن دوالها السيميائية من خلال غرس الدلالات والتأكيد على ترابطها وتماسكها كوحدة نسقية كبرى متكاملة، تجمع بين أركانها بين نسقيات متنوعة، فوظيفية النص الشعري عند المعتقلين هي التي تجعل " المتكلم قادراً على بناء النصوص أو الربط بين أجزاء الخطاب الواحد؛ لما تقدمه له من وسائل الربط وخصائص السياق الذي تستخدم اللغة فيه، وهي التي تجعل السامع أو القارئ يميز نصاً من مجموعة عشوائية من الجمل"[2]، فيقول الشاعر في مخاطبة إخوانه[3]:

ثمانية كرام من كرام فحول من نجائب معرقينا
رمت بهم الكتاب رمي عز تصد بهم رماح المعتدينا
فكانوا أهلها والكفء يوماً وكانوا حصن دعوتنا الحصينا
فما لبثت رحى الأيام حتى دعت لهم الخوازيق المئينا
فقاموا فوقها وعلوا ولكن علوها سادة متربعينا

وظف المبدع نسق لغوي لربط بنية النص، فعطف بعض الجمل على بعض[4] باستخدام الوصل بالواو هي الأداة التي تخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لُطف في الفهم، ودِقة في الإدراك، إذ لا تفيد إلاَّ مُجردَ الربط، وتَشريكَ ما بعدها لما قبلها في الحكم[5]، واستخدم الفاء التي تفيد الترتيب مع التعقيب كما تفيد التشريك[6]؛ من أجل وصف واقع المعتقلات والعيش فيها، والتعبير عن آلام النفس وعذاباتها وآلامها وطموحاتها، فتشكل خطاب نصوص شعر المعتقلات ضمن" الأطر المأساوية التي نظمت حياة الشعب الفلسطيني بدءاً من عام النكبة"[7]، وما تبعها من أحداث دامية، شنّتها قوى الظلم والطغيان ضد الأحرار والأبرياء.

[1] عصفور، الصورة الشعرية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص309.
[2] نحلة، علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي، ص53.
[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص 30 .
[4] الصعيدي، بغية الإيضاح، ج2، ص278.
[5] الهاشمي، جواهر البلاغة، ص180.
[6] سرحان، قاموس الأدوات النحوية، ص102.
[7] الحسين، الموت والحياة في شعر المقاومة، ص140.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

إن ظاهرة تكرار النسق اللغوي تعبر عمّا تجيش به نفس المعتقل من خلال إعادة تعبير أو عدة تعبيرات في "الجملة في صورة مطابقة إحالية"[1]، بمعنى أن ظروف اعتقال المبدع جعلته يجنح إلى هذه التقنية السيميائية التي توحي بدلالات تنطلق من ذات المعتقل وفضاء السجن، فكرر الشاعر نسق (ورقاء) وهي الحمامة[2] في قوله[3]:

ورقـاء فـي نفســي الجريحـة حيرة مـن فـعـل حـر لـلـنـجـوم ربـيـب

ورقـاء مـاذا تـفـعـلـيـن بـمـحـبـس صـــحـراء لـون رمـلـهـا الـتـعـذيـب

إن رابط النسق المعجمي لِـ(ورقاء) لا يتوافق مع حالة المعتقلين من حيث هو بنية لغوية لسانية، خصوصاً أن الشاعر فتح معها حواراً يمثل العذابات النفسية والظروف القاهرة التي تمحق ذوات المعتقلين، يسهم النسق في تعدد المعاني من خلال" الاختلاف بين العلامة ومرجعها من حيث الاعتباطية، يكسبها حساسية وقدرة على إنتاج الدلالة"[4]، فالدال السيميائي لنسق العلامة اللغوية (ورقاء) يرمز إلى الحرية في الحركة والحياة، ويوحي بشوق المعتقل وحنينه إلى الانعتاق من ظلام السجن وقسوة الألم، يُلاحظ أن مضامين موضوعات النصوص ومحاورها عند المعتقلين تتآلف مع البنيات اللغوية المشكِّلة للنص، وتسهم في تحديد المعنى؛ فيمكن تحليل النص بالاعتماد على" تفسير بعض أجزائه بالنسبة إلى مجموعها المنتظم كلياً"[5]، بمعنى أن النسق في حد ذاته يحمل بصمات دلالية من النفس الشاعرة عند المعتقلين، إضافة إلى ما تضفيه عليه البنية الكلية للنص المُنجز، فمثلاً كرّر الشاعر للجملة الفعلية في قصيدة له بعنوان "سلمت يمينك" الخليل بعد صت طويل تكلمت عملية نشأة الكرمي[6]:

داوِ الـجـراح وأيـقـظ الأفـراحـا واترك عـدوك في الـدمـا سـيـاحـا

داوِ الـجـراح فـقـد أيسـنـا بُـرأهـا طـول الـعـنـاء يـورث الأتـراحـا

فهذه الجملة الفعلية جزء من بنية كلية للنص، تعبر عن حالة التجدد الاستمراري والثبات والصمود على قهر السـجان وظلمة الزنازين، وتوحي الجملة الفعلية (داو الجراح) إلى اسـتنهاض الجماهير وتثويرهم وتنويرهم بطبيعة الصراع، والثورة على الظلم والسجان وتحطيم طاغوت الأشرار، أسهم تكرار التراكيب في إنتاج نسق إيقاعي من خلال تنظيم العلاقات النحوية بين كلمات اللغة في النص الشـعري من خلال" مواقع مجردة أو بنيات عميقة، تتحول إلى سـجع وترصـيع، بنفس العملية التي يتحول بها الوزن المجرد إلى أبيات شـعرية"[7]، فيتعدى نسـق اللغة التركيبي بناء وحدات مترابطة إلى تعزيز لحمة النص من خلال موقعية الجمل والتراكيب، ويمتاز النسـق في بنية النص بتأدية المعنى المُراد والدلالة المطلوبة التي تنبثق من رؤية المعتقلين لطبيعة الحياة من قلب السـجون وأقبية الزنازين وبراثن

(1) برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص38.

(2) الورقاء: الحمامة. انظر: مجمع اللغة العربية القاهري، المعجم الوسيط، ج2،ص1026.

(3) عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص76.

(4) يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، ص129.

(5) فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص329.

(6) عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص42

(7) العمري، تحليل الخطاب الشعري، ص147.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

التحقيق، فالنسـق وتآلفه مع غيره من مكونات النص تنسـجم مع مغزى الكلام، بمعنى أنه يتميز بالقصـدية التي تشـير إلى " جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصـوص في اسـتغلال النصـوص من أجل متابعة مقاصـدهم وتحقيقها"[1]، فالتطبيق الفعلي للكلام يؤثر في العملية التواصلية وإنتاجية دلالاتها في سياق النصوص الأدبية عند المعتقلين.

يتفاعل المبدع المعتقل مع تراثه أمته وشعبه ويعتز به ويتواصل معه في حالة من الديمومة والحيوية، ويبرز ذلك من خلال المتناصات الحوارية التي تمثل "قدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكتاب، وعلى إنتاجه لنص جديد"[2]، مما يعزز حيوية النص المستجد ويضفي عليه هالة دلالية ذات أصول متفاعلة، فيقول الشاعر[3]:

ومن يدري؟
أنا وحدي
أنا أدري
بأن غدي كما أمسي
"فإن العرق دساس"

وظف الشاعر حديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) في بيان حالة المعتقلين وما يتعرضون له من مآسي وضغوطات وحملات تنكيل مفاجئة، يدسها السجان الغاصب لهم بين الفينة والأخرى، فتداخل النص القديم المتمثل في حديث الرسول برسالة النص الأدبي الحديث عند المعتقلين، وهذا يعزز تفاعل المتلقي مع النص واستقرائه لمعالم رسائل المعتقلين ومقاصدهم.

يمثل توظيف نصوص أخرى داخل المنجز النصي ثوابت وتحولات يبرزها المبدع من أجل أن يعبر عنها؛ لأداء رسالة أو تحقيق مغزى من نصه الأدبي من داخل المعتقلات الصهيونية، فترسم علائقيات دلالية في بنية النص التي تبلور رؤية أخرى للنصوص، تتمثل في امتصاص النص لبعض التحولات الطارئة التي مصدرها واقع الإبداع في المعتقلات، فيصبح النص المستخدم في التناص جزءاً من بنية النص بعد بعض التحويرات والتعديلات" دون أن تنجح في تحويلها أو تغييرها، وبعضها الآخر يتلاشى مع الزمن؛ لعدم قدرته على الوصول إلى البنية الأصل وتغييرها، وقد تتاح لبعض هذه التحولات الطارئة أن تنهض في حقبة أدبية، وتمارس ما عجزت عن فعله إبان ظهورها بإزاء البنية الأصل"[4]، بمعنى أن نص المعتقلات يتفاعل مع النصوص الأخرى، ويسهم في إعادة تدويرها من جديد، وقد تتعدى فاعليتها البنية الأصلية للنص؛ نظراً لظرف الإبداع وسياقه وشعرية النص ومقاصده ودلالاته التي تستهدف جمهور المتلقين، فقال الشاعر[5]:

واحرَّ شوقي
ما أرقّ فؤاده

---

[1] غزالة وخليل، مدخل إلى علم لغة النص، ص157.
[2] يقطين، الرواية والتراث السردي، ص17.
[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص46.
[4] يقطين، انفتاح النص الروائي – النص والسياق، ص137.
[5] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص70.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

خضر الهوى
وحلا على عين الزمان جناه
نذر الحياة وعاش يمسح أدمعي
الآن أبكى ليتيما ألقاه

يشكو أهل المعتقلات من جور الزمان وظلمه، وتجيش مشاعرهم بالشوق والحنين للأهل والأحباب في ظل حلكة الظلام الذي يخيم على الجسد ويطارد الروح في سكونها وحركاتها، فوظف الشاعر قول المتنبي[1]:

واحرَّ قلباه مِمَّن قَلْبُه شَبِمُ ومَنْ بِجِسْمي وحالي عنْدَه سَقَمُ

أعاد أهل الإبداع في المعتقلات تشكيل المتناصات في الأنساق اللغوية داخل أبنية النصوص الشعرية؛ لإيصال رسائلهم من داخل فضاءات السجن إلى العالم الخارجي، وعدّل المعتقلون أصول المتناصات داخل النسق اللغوي نظراً للعزلة التي يحياها المعتقل وقصوره الاضطراري يجبره على عدم الاطلاع المباشر على أصول النصوص، فالارتباط بالتراث وفتح حوارات مع نصوصه من السمات البارزة في النصوص الأدبية عند المعتقلين؛ لأن ذلك مرتبط بالانتماء الوطني والقومي والتاريخي لشعبهم وأمتهم، فتوظيف التناص يتجاوز بنيات النص إلى " انفتاح النص على صعيد البناء، يوازيه انفتاح آخر على بنيات نصية، أصبحت جزءاً منه، وبذلك فهو يتفاعل معها ويحاورها، ومن خلال هذا التفاعل ينتج دلالة جديدة، وموقفاً جديداً من النص، ومن زمنه وتاريخه، هذا الموقف يقوم على نقد السائد كتابياً وإيدلوجياً، وعلى نقد التاريخ والوعي والواقع، كما يتجلى كلّ ذلك نصياً في نصوص أخرى، وفي خلفية الكاتب النصية، أو كما جلّاها النص كبنيات نصية متفاعل معها، ضمن النص مباشرة"[2]، ينقل من خلالها المعتقل مشاعره ورؤيته لحال الأمة وواقعها؛ فقال الشاعر[3]:

عصا الثوار قد لفقت
حبالاً ألقيت تسعى
أفاعي صاغها الكبر
صباح الحق مؤتلقا

وظف الشاعر في النسق اللغوي المتناص التراث الديني القرآني المتمثل في قوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) (طه: 17–20)، وقوله تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)(طه: 65–66)، يمنح النسق المتناص الديني بنية النص قداسة دلالية لها آثارها على نفسية المتلقين؛ لأن العاطفة الدينية لها تأثيراتها العميقة في نفسية الآخرين، ويلاحظ أن نصوص أدب المعتقلات تستند لمتناصات التراث الديني أكثر من غيرها؛ لأنّ ذلك يرتبط بمعتقدات أهل المعتقلات وتأديتهم واجبهم الديني والأخلاقي

[1] المتنبي، ديوان المتنبي، ص331.
[2] يقطين، انفتاح النص الروائي– النص والسياق، ص129.
[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص71.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

النابع من عمق انتمائهم لهويتهم القومية والتاريخية، في ظل نقد الأوضاع السائدة وكَيّ الوعي الوطني والحس الثوري الذي يعبّر عن رأي السواد الأعظم من الشعب الفلسطيني، بضرورة كنس المحتل وأعوانه من الظلمة المتجبرين.

إن الانفتاح على النصوص الأخرى في النصوص الأدبية عند المعتقلين يهدد النسق اللساني المقيد الذي يلتزم بالمعايير اللغوية؛ لأن ذلك أتاح "الانتقال من الشيفرة اللسانية إلى السيميوطيقية أو الإيدلوجية بوجه عام، وذلك عن طريق رفض الانغلاق، باعتبار النص يشتغل منفتحاً على نصوص سابقة"[1]، كل ذلك يرتبط بحالة الرفض والتمرد التي يحياها المعتقل داخل السجون، وما تهفو إليه الذات الشاعرة من توصيل رسائلها وتبليغ مقاصدها من قلب المحن والابتلاءات في الفضاء المغلق، بمعنى تثوير المشاعر وتنوير العقل؛ لتحقيق الحلم بالحرية والاستقلال من جبروت المحتل، وتنتج ذات المبدع الشاعرة الدلالة النصية للنسق المتناص "انطلاقاً من خلفية نصية تم تشكيل من خلال التفاعل مع نصوص سابقة وفي مراحل متعددة، هذه الخلفية يمكننا تمثيلها بالنص القابع في دواخل كل واحد منا، وهو عند البعض ثابت، وعند آخرين متحول، لكن هذه الخلفية النصية تطفو على سطح النص من خلال رغبة الكاتب أو عدمها، لكنها تطفو، وتتجلى على شكل بنيات نصية يستوعبها النص، ويوظّفها لسعيه إلى إنتاج الدلالة"[2]، التي تنبع من نفسية المبدع ورؤيته داخل المعتقلات الصهيونية، فيقول الشاعر[3]:

يــوم يــمــرّ ولا يــمــرّ كــأنّــمــا هو صـــفــحــة بيضـــــاء دون تعلم

ويــمــرّ يــوم مــبــطــئــاً وكــأنّــه يمشـــي الهوينــا فوق جســـر جهنّم

تلك الحالة اللامنطقية المتمردة التي يعبر عنها الشاعر توحي بالتمرد والثورة، وحال المعتقلين في السجون الصهيونية وعذاباتهم وقسوة آلامهم، فوظف الشاعر التناص الشعري بقوله (تمشي الهوينا)، المتمثل في قول الأعشى[4]:

غرَّاءُ فرعــاءُ مصـــقولٌ عوارِضُـــهــا تمشـــي الهُوَينا كما يمشـــي الوجى الوجِلُ

إن ثقل حياة المعتقلين وغنجها ودلالها القاسي ينذر بوحشة الحياة وثقلها، فجاء التناص في صورة نصية ذات أنساق لغوية متمردة، تشير إلى دلالة سيميائية تتعلق بظروف الإبداع وحياة المعتقلين، فأنتجت لغة العاطفة الرقيقة أنساق لغوية سيميائية تحمل السخرية والاستهزاء من ثقل الأيام والشكوى من الزمان؛ ليتسامى أهل المعتقلات بعزيمتهم العالية على واقعهم المرير.

ويعبّر المعتقلون عن ذواتهم المسحوقة من خلال فتح حوارات نصية متعددة العوالم، فتجد النفس المعتقلة ضالتها في الاتصال بسيرورتها الثقافية وخلفيتها الأيدلوجية، فيكتشف المعتقل كوامن ذاته ويرعها من خلال ترجمتها ونقلها والتعبير عنها على شكل نصوص، ترتبط بالنسق اللساني وعلاماته السيميائية وما تحمله من دلالات ومعانٍ يودعها المبدع المعتقل في ثناياها، فيمثل النص كل "ما ينصاع للقراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف طبقات الدلالية

[1] يقطين، انفتاح النص الروائي– النص والسياق، ص93.

[2] يقطين، انفتاح النص الروائي– النص والسياق، ص34.

[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص80.

[4] الأعشى، ديوان الأعشى، ص6.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الحاضرة هنا داخل اللسان والعاملة على تحريك ذاكرته التاريخية، وهذا يعني أنه ممارسة مركبة يلزم الإمساك بحروفها عبر نظرية للفعل الدال الخصوصي الذي يمارس لعبه داخلها بواسطة اللسان، وبهذا المقدار فقط، يكون لعلم النص علاقة ما مع الوصف اللساني"[1]، إن التفاعلات والحوارات في بنية النص سواء بين الأنساق أو النصوص المتناصة، يسهم في فاعلية إنتاج المعنى وتوليد الدلالة في نصوص المعتقلين، وينقل معاناتهم ويجسد آمالهم وأحلامهم، بطريقة واعية تشكل الواقع والتاريخ والمتخيل برؤيتها المبدعة من داخل الفضاء المغلق، والبنية الحالمة التي تنعتق من ربقة الواقع وترتبط بالماضي المتمثل في التراث وما إليه، والمستقبل وما فيه من تطلعات للحرية والاستقلال.

إن فعل القراءة وطبيعة التلقي للنسق اللغوي في النصوص الأدبية عند المعتقلين، أسهمت في فاعلية النسق في البنية النصية؛ لتوليد الدلالة المقصودة والمُراد تبليغها، فتمثل جمالية التلقي وقارئ النص أهمية مركزية "للقيام بتأويل النص الأدبي، أسندت إليه اكتشاف المعنى المتجدد عبر التاريخ، كما أن دور القراءة هو اكتشاف البنيات الشعرية في النص وتحقيق استجابة لها في آن واحد"[2]، ويساعد على ذلك المبدع الذي يبني أنساقه اللغوية بطريقة تضمن تفاعل المتلقي في تأويله للنص، واستكشاف معانيه من خلال طبيعة الأنساق وسياقاتها وتآلفها مع البنية اللسانية للنص، وشحن الدوال السيميائية بالتعبيرات الوجدانية المؤثرة، يصور الشاعر ظلم الطغاة من المستوطنين الصهاينة؛ فيقول[3]:

تراه هوى بمنشار يقطّعها
يمزّقها
لأنّ لها جذوراً في صخور المجد عامرةً
ورأساً دام مرفوعاً
ولم يركع!؟
نعم..
فانهض

يلاحظ أن نسق علامة التأثر والاستفهام من علامات الترقيم، وظفها المبدع كمرتكزات تأويلية لها دوالها السيميائية التي تدعو المتلقي إلى التفاعل مع النص وإعادة خلقه من جديد، من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات التي يهدف النص إلى إيصالها، فالنسق اللغوي حتى على مستوى العلامات الواردة في متن النص لها دلالاته السيميائية التي تستجلي معالم النص وتضمن حويته في نفوس جمهور المتلقين، و"يكون القارئ فاعلاً أساسياً في تنشيط النص للإيحاء بدلالات جديدة ومتغيرة عبر تاريخ تأويله"[4]، بمعنى أن النص يتعدى طبيعة الحالة الإبداعية وتاريخها إلى فضاءات رحبة مترامية على فترات زمنية، تسهم العلامة السيميائية في تحديد العلاقات بين الإرادة والواجب، وبين الحاجة والرغبة، "داخل أنساق فلسفية ومعرفية"[5] ترتبط بدوال الخطاب وطبيعة بناء نصوصه.

---

[1] كريستيفا، علم النص، ص14.

[2] ناظم، مفاهيم الشعرية، ص135.

[3] عصافرة، ديوان الضوء والأثر، ص29.

[4] ناظم، مفاهيم الشعرية، ص134.

[5] فونتاني، سيمياء الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ص11.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

ووظّف الشاعر أيضاً الفراغات التأويلية في قوله (نعم..)، وأتبعها بلفظة (فانهض) الإنشائية الطلبية؛ "لتكون عملية الفهم أبعاد منفتحة تحوي في طياتها الكثير من المعاني والدلالات التي قد لا يستطيع أن يتحدث فيها الشاعر من خلال نصه"[1]، بمعنى أن المبدع المعتقل يوصل رسالة إيجابية حول صمود الإنسان الفلسطيني أمام آلة القتل والسحق والتدمير التي تقوم بها غُلاة المستوطنين، فتوظيف علامة الحذف التأويلي يضمن تفاعل المتلقي، وينتج "تفاعلًا ديناميّا بين معطيات النص والخطاطة الذهنية للمتلقي بما فيها رغباته وردود أفعاله"[2]، مما يضمن تبليغ رسائل النص، والتأثير في تحركات الجمهور وشحن هممهم، فعامل تثقيف المتلقي من خلال تنظيم النص يسهم في تحديد "الأنساق السيميائية حتى تصبح قادرة على الدلالة"[3]، ويعطي مساحة كافية للفهم والتأويل، مما يضمن تدعيم أصول شعرية الأنساق ورفع درجة مقصديتها.

إن استقراء النسق اللغوي ودلالاته تنبع من التجربة الأدبية للمعتقلين داخل السجون، فيتضمن النص المنجز من داخل الفضاء المغلق" جانبًا موضوعيّا يشير إلى اللغة، وهو المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة، وجانبًا ذاتيًّا يشير إلى فكر المؤلف، ويتجلى في استخدامه الخاص للغة، وهذان الجانبان يشيران إلى تجربة المؤلف الذي يسعى القارئ إلى إعادة بنائها؛ بغية فهم المؤلف أو فهم تجربته"[4]، فعندما تتآلف اللغة مع مقاصد النفس وتطلعاتها ورؤيتها للواقع عند المبدع ينقل ذلك إلى المتلقي صورة شعرية متفاعلة، وفيها مقصدية عالية تستجلي معالم الإبداع وسياقاته، وتوصل رسائل النص ومكونات نسقياته ومشكلات سيميائياته بطريقة حيوية، تنعكس على إعادة بناء النص المنجز وفهمه من جديد لدى المتلقي، وهذا يضمن فاعلية الصدق الفني والموضوعي لنصوص أدب المعتقلات وما يتعلق به من موضوعات وأحوال، مما يبرز في "الخطاب المقصدية التبليغية بمنحى دلالي متصاعد يبلغ رسائل المعتقلين، وينقل جزءاً من معاناتهم للعالم الإنساني الحر"[5].

ينطلق النسق اللغوي في خطاب النصوص الشعرية عند المعتقلين الفلسطينيين من بنية لسانية يتشكل من جوهرها خطابًا شعريًّا له ترميزاته الدلالية التي تنقل النسق من طبيعته اللغوية إلى دلالاته السيميائية التي تشير إليها ترميزات العلامات اللغوية المستخدمة في بناء النص وتشكيل الخطاب؛ لأن السيمياء طريقة إنتاج المعاني عند المبدع "والطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني"[6]، وتكمن فاعلية النسق اللغوي في خصوصيته كبنية لها مكوناتها إضافةً إلى تآلفه مع بنية النص ومستويات كتابته وظروف إبداعه داخل الفضاء المغلق في السجون الصهيونية، مع ما يفرزه سياق الإبداع من إنتاجات دلالية لغوية وغير لغوية، تحمل في طياتها شيفرات دلالية يجنح أهل المعتقلات إلى توظيفها من أجل ترجمة مشاعرهم ونقل رؤيتهم المبنية على التثوير والتنوير، بالإضافة إلى البنية الحالمة التي تدعم إنتاج دلالات الحرية والاستقلال والعدل والخير ومحوريتها في العلامات اللغوية التي تركن إلى آليات التعمية والتمويه في سبيل التمرد

---

[1] ناظم، مفاهيم الشعرية، ص134.

[2] دراوشة، اللغة الشاعرة وجماليات دلالاتها في ديوان غزة ريحانة القلب للشاعر محمود مفلح، ص139.

[3] يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، ص109.

[4] أبو زيد، إشكاليات القراءة، وآليات التأويل، ص21.

[5] دراوشة، مضامين لغة الخطاب الثوري وإنتاجية دلالاتها في شعر المعتقلات، ص200.

[6] الأحمر، معجم السيميائيات، ص18.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

على واقع الإبداع؛ لأن الكلمة تنتهك في المعتقلات الصهيونية وتُصادر مقدراتها وأدواتها، إن المشاعر والهوى يسهم"في التنظيم الذاتي الذي يحفز الفرد على استعادة توازنه في الحياة وتحويل إخفاقاته وإحباطاته إلى قوة"[1]، في واحات الألم والعذابات داخل المعتقلات، فينطلق النسق اللغوي في نصوص أدب المعتقلات من فعل الكتابة وولادته التي تتمخض عن الحالة الإبداعية، فيعتمد على بنية الصوت والمقاطع المشحونة بالدلالات الثورية، بالإضافة إلى طبيعة البنية الموسيقية في النص الشعري وارتكازه على الأصوات المعبرة، بالإضافة إلى بنية النص بين الاسم والفعل والتشكيل بينهما في استخدام الوصف المشتق، مما يدعم بنية النسق اللغوي ويسهم في التعبير عن الدلالة المطلوبة في واقع الإبداع ورسائله، وسبك أهل المعتقلات النسق التركيبي وصولاً إلى بينة الجملة والتنويع في توظيفها داخل أبنية نصوص المعتقلات بما يحدد دلالة الإبداع ومعاني علاماته السيميائية في جمل النصوص، وتنبعث معاني النسق اللغوي بين بنية النص اللساني وبين العلامات السيميائية للنص وترميزاتها، مما يجعل النص في أدب المعتقلات ينطلق من بؤر دلالية مركزية تشكل جوهر النص وتنتج مدلولاته، كل ما سبق يزيد من فاعلية الإبداع في نصوص المعتقلين، ويزيد من إعادة خلق النص وتشكليه من جديد مما يضمن حيوية رسائله ومقاصده عند جمهور المتلقين.

النتائج والتوصيات

توصّل هذا البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً– النتائج.

- تتفاعل مكونات النّسق اللغويّ مع بنية النصّ اللسانيّة في الخطاب الشعري عند المعتقلين، وترمز إلى دلالات غير لغوية ينتجها النسق وسياقاته الموحية، تكشف عنها المرتكزات السيميائيّة بين الدّالّ والمدلول.
- إيحائيّة الطبيعة اللسانية وسيمياء النصّ في النّسق اللغويّ من خلال التشكيل الصوتيّ الأوليّ، ثم بنيته وتركيبه وأسلوبه التي وردت فيه ضمن سياق النصّ ومتلازماته؛ تسهم في تأويل المعنى واستقراء دلالة المقاصد من بنية النصّ.
- تتشكّل سيميائيّة العلامات اللغويّة وغيرها بتآلفها مع ظروف الإبداع في المعتقلات، وحملها لشيفرات دلاليّة في بينة النصّ المنجز؛ لإيصال الرسائل وتبليغ المقاصد عند المعتقلين الفلسطينيين.
- توحي الأنساق اللغويّة بتشكيلاتها الصّوتيّة بمشاعر إنسانيّة خالدة، تحملها الذات الشاعرة في المعتقلات الصهيونيّة، فتعبّر عن الألم والأمل والشّوق والحنين وقسوة العذابات، وكلّها معادلات موضوعيّة أضافت هالات دلاليّة وسيميائيّة على النصّ الأدبيّ المنجز في المعتقلات.
- تحمل الأنساق اللغويّة في خطاب النّصوص الشعريّة عند المعتقلين بنية نصيّة حالمة ذات فضاءات معنويّة متنوعة تتعلّق بالحريّة والاستقلال والانعتاق من جبروت المحتلّ الظّالم وأعوانه.

[1] الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس،، ص61.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- تنوّعت بنية النّسق اللغويّ في نصوص الشعريّة عند المعتقلين، فعبّرت بنية الفعل على تجدّد الأمل والألم، وحملت بينة الاسم ومشتقاته دوال سيميائيّة تبيّن استمراريّة الصّمود والثّبات أمام آلة القتل والسّحق والقهر، والثّبات على المبادئ ومكوّنات الهويّة الوطنيّة والقوميّة والتاريخيّة.
- يتآلف النّسق اللغويّ التركيبيّ وعلاماته ودواله السيميائيّة مع البنية الكلّيّة للنصّ، ممّا يشكّل تفاعلًا نصّيًّا متماسكًا ومنسجمًا في شبكاته العلائقية ومدلولات علاماته وترميزاتها.
- يحمل النسق اللغويّ علامات في بنية النصّ لها دلالاتها المعجميّة وحقولها التي تتأثّر بظروف الإبداع وإنتاجيّات معانيه وإيحاءات الأساليب والصور التي تسهم في تبليغ مقاصد الدوال السيميائيّة وترميزاتها ضمن سياق النصّ الأدبيّ عند المعتقلين.
- انفتاح النّسق اللغويّ مع النصوص الأخرى، وإجراء حوارات نصيّة مع البُنى اللسانيّة التي ترتبط بخلفيّة ثقافيّة وأيدلوجيّة عند المعتقلين الفلسطينين.

ثانياً– التوصيات.

- التّركيز على دراسة بنية النّصوص ومكوّناته من خلال علم اللسانيات والسيمياء.
- التعرّف على الدلالة النصيّةِ للأنساق اللغوية ومستوياتها وترميزات علاماتها في نصوص الخطاب الأدبيّ عند المعتقلين، والمتصاحبات السياقيّة التي تسهم في تأويل المعنى، وتفعيل رسالة النصّ، وإعادة تكوينه من جديد.
- دراسة مشكِّلات الدّلالة وتفاعلاتها في النّصوص الأدبيّة عند المعتقلين الفلسطينيين.

المصادر والمراجع

- الأحمر، فيصل. معجم السيميائيات، ط1، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف، بيروت والجزائر 2010م.
- إسماعيل، عزّ الدين. الشعر العربي المعاصر، ط3، دار العودة، ط3، بيروت 1981م.
- الأعشى، ميمون (ت7هـ). ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد حسين، ط1، المطبعة النموذجية، القاهرة.
- ابن خفاجة، إبراهيم (ت533هـ). ديوان ابن خفاجة، تحقيق: عبد الله سنده، ط1، دار المعرفة، بيروت 2006م.
- أبو زيد، نصر. إشكاليات القراءة، وآليات التأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2001م.
- بحيري، سعيد. علم لغة النص، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة.
- برونارتوسان. ما هي السيميائيات، ترجمة: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب 2000م.
- برينكر، كلاوس. التحليل اللغوي للنص، ترجمة: سعيد حسن، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة 2005م.
- بنكراد، سعيد:
  - السيميائات والتأويل مدخل لسيميائات بورس، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب 2005م.
  - السيميائيات ومفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، ط3، سوريا 2012م.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- بودين، روزنتال. الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سكير كرم، دار الطليعة، بيروت 1974م.
- حسان، تمام. مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990م.
- الحسين، قصي. الموت والحياة في شعر المقاومة، دار الرائد العربي، بيروت.
- حمداوي، جميل. الاتجاهات السيموطيقية، مؤسسة المثقف العربي، ط1، الجزائر 2015م.
- حمودة، عبد العزيز:
- المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، منشورات عالم المعرفة، الكويت 1997م.
- المرايا المقعرة، منشورات عالم المعرفة، الكويت 2001م.
- الداهي، محمد. سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2009م.
- دراوشة، حسين:
- اللغة الشاعرة وجماليات دلالاتها في ديوان غزة ريحانة القلب للشاعر محمود مفلح، ط1، مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع والرابطة الأدبية بمركز العلم والثقافة، غزة 2017م.
- لغة نصوص الخطاب ودلالاتها في بنية القصيدة الثورية المقاتلة في ديوان " الكناري اللاجئ" للشاعر الراحل يحيى برزق (الإنسان الثائر)، ط1، مؤسسة نور للنشر، ألمانيا 2017م.
- مضامين لغة الخطاب الثوري وإنتاجية دلالاتها في شعر المعتقلات– ديوان الضوء والأثر أنموذجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع2 جانفي، الجزائر 2018م.
- ريديكر، هورست. الانعكاس والفعل دريالكتيك الواقعية في الإبداع الفني، ترجمة: فؤاد مرعي، ط1، دار الفارابي، بيروت 1977م.
- الزغبي، سمير. الفن والوهم وإبداع الحياة، دار التنوير، بيروت 2009م.
- سرحان، حسين. قاموس الأدوات النحوية، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة 2007م.
- سعدية، نعيمة. التحليل السيميائي والخطاب، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد 2016م.
- الصعيدي، عبد المعتال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط1، مكتبة الآداب، ط16، القاهرة 2005م.
- عبد الجليل، عبد القادر. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار الصفاء، عمان 2002م.
- عصافرة، علي. ديوان الضوء والأثر، ط1، رابطة الأدباء والكتاب الفلسطينيين، غزة 2012م.
- عصفور، جابر. الصورة الشعرية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط2، دار التنوير، بيروت 1983م.
- العمري، محمد. تحليل الخطاب الشعري، ط1، الدار العالمية للكتاب، المغرب 1991م.
- غريماس وفونتني، الجير وجاك، سيمياء الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة وتقديم وتعليق: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت 2010م.
- غزالة إلهام وخليل علي. مدخل إلى علم لغة النص، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1999م.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- فضل، صلاح:
  - أساليب الشعرية المعاصرة، ط1، دار الآداب، بيروت 1995م.
  - بلاغة الخطاب وعلم النص، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة 1996م.
- فونتاني، جاك. سيمياء المرئي، ترجمة: علي أسعد، ط1، دار الحوار، سوريا 2003م.
- كروب، محمود. الأدب الجديد والثورة كتابات نقدية، ط1، دار الفارابي، بيروت 1980م.
- كريســـتيفا، جوليا. علم النص، ترجمة: فريد زاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط2، دار توبقال للنشـــر، الدار البيضاء 1997م.
- لحميداني، حميد. القراءة وتوليد الدلالة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2003م.
- مبروك، مراد. الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة 2000م.
- المتنبي، أحمد (ت303هـ). ديوان المتنبي، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1983م.
- مجمع اللغة العربية القاهري. المعجم الوسيط، دار الدعوة ، مصر.
- المرادي، بدر الدين (ت749هـ). الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضـل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت1992م.
- المسدّي، عبد السلام. التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس وليبيا 1986م.
- مهيبل، عمر. من النسق إلى الذات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2000م.
- ناصف، مصطفى. مشكلة المعنى في النقد الحديث، مكتبة الشباب، القاهرة.
- ناظم، حسن. مفاهيم الشعرية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1994م.
- نحلة، محمود. علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي، ط1، دار الوفاء، مصر 2008م.
- أبو نضال، نزيه. جدل الشعر والثورة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت 1979م.
- الهاشـــمي، أحمد (ت 1362هـ). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضـــبط وتدقيق وتوثيق: يوســـف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- واورزنياك، زتسـيسـلاف. مدخل إلى علم النص (مشـكلات بناء النص)، ترجمة: سـعيد بحيري، ط1، مؤسـسـة المختار، القاهرة، 2003م.
- ويليك ووارين، رونيه وأووسـتين. نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صـبحي، ط2، المؤسـسـة العربية للدراسـات والنشر، بيروت 1981م.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- يقطين، سعيد:
- انفتاح النص الروائي – النص والسياق، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت 2001م.
- الرواية والتراث السردي، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2006م.
- من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـــاء 2005م.
- يوسف، أحمد:
- الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2005م.
- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2002م.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021